

الخراسان

منبع الجهاد والاستشهاد

إِنَّ اللَّهَ يُدْفِعُ عَنِ الَّذِينَ ءَامَنُوا

بيان من القيادة العامة

تهنئة وتعزية للأمة الإسلامية باستشهاد
أمير المؤمنين الملا أختر محمد منصور - رحمه الله
(أمير إمارة أفغانستان الإسلامية)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بيان من القيادة العامة

تهنئة وتعزية للأمة الإسلامية باستشهاد
أمير المؤمنين الملا أختر محمد منصور - رحمه الله
(أمير إمارة أفغانستان الإسلامية)



حركة الشباب المجاهدين

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين محمد ابن عبد الله وعلى آله وصحبه أجمعين أما بعد:

قال الله تعالى:

﴿فَلْيُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يَشْرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ وَمَن يُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيُقْتَلْ

أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿٧٤﴾ سُورَةُ النَّبَاةِ

قال الشهيد سيد قطب رحمه الله «فليقاتل في سبيل الله- فالإسلام لا يعرف قتالاً إلا في هذا السبيل. لا يعرف القتال للغنيمة ولا يعرف القتال للسيطرة. ولا يعرف القتال للمجد الشخصي أو القومي! إنه لا يقاتل للاستيلاء على الأرض ولا للاستيلاء على السكان. لا يقاتل ليجد الخامات للصناعات، والأسواق للمنتجات أو لرؤوس الأموال يستثمرها في المستعمرات وشبه المستعمرات! إنه لا يقاتل لمجد شخص. ولا لمجد بيت. ولا لمجد طبقة. ولا لمجد دولة، ولا لمجد أمة، ولا لمجد جنس. إنما يقاتل في سبيل الله. لإعلاء كلمة الله في الأرض. ولتمكين منهجه من تصريف الحياة. ولتمتع البشرية بخيرات هذا المنهج، وعدله المطلق «بين الناس»...وحين يخرج المسلم ليقاتل في سبيل الله، بقصد إعلاء كلمة الله، وتمكين منهجه في الحياة. ثم يقتل.. يكون شهيداً. وينال مقام الشهداء عند الله... بهذه اللمسة يتجه المنهج القرآني إلى رفع هذه النفوس وإلى تعليقها بالرجاء في فضل الله العظيم في كلتا الحالتين. وأن يهون عليها ما تخشاه من القتل، وما ترجوه من الغنيمة كذلك! فالحياة أو الغنيمة لا تساوي شيئاً إلى جانب الفضل العظيم من الله.»

انطلاقاً من هذه المعاني النيرة التي ترسخ في المؤمنين عقيدة الشهادة والاستشهاد نشاطر أمتنا المسلمة وحمايتها رجال التوحيد والجهاد وفي مقدمتهم أميرنا الشيخ أيمن الظواهري في تهنئة وتعزية استشهاد أمير المؤمنين الملا أخت محمد منصور رحمه الله رحمة واسعة، ونسأل الله الرحمن الرحيم أن يرزق أهله الصبر الجميل، فإننا لله وإنا إليه راجعون.

تُلاقِي الموت جَهراً لا بُدَّالي
ولا ترضى بدونٍ أو سفالٍ
وقد حمي الوطيس بلا اكتمالٍ
يهد قلوب أرباب الخبالٍ
علوها في شموخٍ وابتهاجٍ
يلبون النداء بلا اعتلالٍ
تُجَبِّكُ بصنعهم صُمُّ الجبالِ
فهم أوتاد فسطاط المعالي
وساموا الكفر ألوان النكالِ
تدثر بالجهالة والضلالِ
وهام الكفر يُعلى بالبوابِ

كذا الآساد في ساح النزالِ
وترتاد المخاطر في ثباتِ
وتأبى أن تُرى في يوم روعٍ
لها في ساحة الهيجا زئيرٌ
وترتج الجبال لهم إذا ما
إذا نادى المنادي أن هلموا
فسل عنهم جبلاً جاورتهم
تصدعت الصخور ولم يزولوا
أقاموا للهدى صرحاً تسامى
أناروا بالبوارق ظلم ليلٍ
فأشرق في محيى الدين بشرٌ

لقد التحق أمير المؤمنين الملا أختر منصور - تقبله الله- بركب الشهداء الذين قضوا نحبهم في جبال الخراسان على امتداد القرون نصره لدين الله ومقارعة لأعدائه، فمن أزمنة غابرة كان لأهل خراسان حظ وافر من التاريخ المشرق، ففيها جاهد الصحابة الكرام رضوان الله عليهم ومنها خرج علماء الحديث والرباط من أمثال البخاري وعبد الله ابن المبارك، وفاز أهلها بقصب السبق في زمننا الحاضر بأن أحيوا فريضة الجهاد وروح الاستشهاد، إذ فيها شكلت الكتائب وشحذت السيوف وعقدت الرايات، ومن رباها بعثت السرايا التي تجاهد في ربوع الأرض، ومن تراها تخرج قادة الجهاد المعاصر أمثال الشيخ عبد الله عزام والشيخ أسامة ابن لادن والبطل خطاب الشيشاني والشيخ أبي يحيى وعطية الله الليبيين والشيخ أبي مصعب الزرقاوي والشيخ أبي حمزة المهاجر والشيخ ناصر الوحيشي والقائد آدم عيرو والشيخ أبي الزبير وغيرهم رحمهم الله. يقول الشيخ أسامة ابن لادن رحمه الله "المسلمون عيال في الجهاد المعاصر على الأفغان، والعرب عيال في الجهاد المعاصر على الشيخ عبد الله عزام عليه رحمة الله، وجزاه الله خير ما جزاء عالما عن أمته." فله در أهل خراسان .

و سيرة الملا أختر منصور -رحمه الله- تعتبر جز من هذا التاريخ الذهبي لأمة محمد ﷺ ، فقد شارك - رحمه الله - في الجهاد الأول ضد الروس، وجرح فيه أكثر من عشرة مرات. وبعد هزيمة الإمبراطورية الروسية على أيدي المجاهدين كان الشيخ ممن اعتزل الفتنة الداخلية بين المجاهدين حقنا للدماء المعصومة وامتثالا لقول رسول الله ﷺ وسلم في الفتنة: «فمن وجد ملجأ أو معاذاً فليعد به»

وبعد أن تأسست الطالبان كان الملا أختر رحمه الله حلقة مهمة في تسيير العمل الجهادي في أفغانستان حيث وكلت إليه عدة مهام إلى أن عين نائبا لأمير المؤمنين الملا عمر رحمه الله ثم أميرا للمؤمنين للإمارة الإسلامية في أفغانستان بعد وفاة الملا محمد عمر رحمه الله. وفي فترة إمارته ركّز الملا أختر على تكثيف الضربات ضد العدو المحتل وقد شهدت أفغانستان إبان إمرته معارك مسيرية امتدّت فيها قوة المجاهدين وكسرت فيها شوكة المرتدين ومزقت فيها هيبة الصليبيين، تقبله الله في أعلى العليين.

قال الله تعالى:

﴿إِنَّ اللَّهَ يُدْفِعُ عَنِ الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ ﴿شُورَةُ الْمُنَجِّجِ﴾

قال ابن كثير -رحمه الله- «يخبر تعالى أنه يدفع عن عباده الذين توكلوا عليه وأنابوا إليه شر الأشرار وكيد الفجار، ويحفظهم ويكلوهم وينصرهم، كما قال تعالى: ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ﴾ ﴿[الزمر: 36] وقال: ﴿وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ﴾ إِنَّ اللَّهَ بَلِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا ﴿٣﴾ ﴿[الطلاق: 3]».

قال الإمام أحمد: "قولوا لأهل البدع آية ما بيننا وبينهم يوم الجنائز" فإن الحياة سبب اشتراك الناس في المعاش يعظم الرجل طائفته فإذا وقت الموت فلا بد من الاعتراف بالحق من عموم الخلق فرحم الله الملا أختر منصور.

إلى إخواننا الأجلة في الإمارة الإسلامية - عمرها الله بالخير-وجنودها الأوفياء الطالبان نقول: نسأل الله المولى أن يضمد كلومكم ويتقبل جهادكم ويبارك سعيكم وينصركم على أعدائكم، فما عهدت منكم الأمة إلا حبكم لتحكيم الشريعة ومسككم بدينكم وجهادكم ضد أعداء الملّة، ونصرتكم للمستضعفين وإيوائكم للمهاجرين وزهدكم عن الدنيا فجزاكم الله عن الإسلام والمسلمين خيراً، ونهنتكم على الصبر والثبات في طريق الجهاد وتحكيم الشريعة ونبذ الفرقة والمنازعة، فهذه الأصول ينتصر المسلمون وبمجانبتهم إياها تكون الهزيمة.

قال الله تعالى:

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُوا وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٤٥﴾ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَتزَعَّزُوا فَنفَشَلُوا ﴿٤٦﴾ وَتَذَهَبَ رِيحَكُمْ وَأَصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴿٤٦﴾ سُورَةُ الْأَنْعَامِ ٤٥-٤٦ ﴾

قال ابن القيم رحمه الله « فأمر المجاهدين فيها بخمسة أشياء ما اجتمعت في فئة قط إلا نصرت وإن قلت وكثر عدوها: أحدها الثبات، الثاني كثرة ذكره سبحانه وتعالى، الثالث طاعته وطاعة رسوله الرابع اتفاق الكلمة وعدم التنازع الذي يوجب الفشل والوهن وهو جند يقوي به المتنازعون عدوهم عليهم، فإنهم في اجتماعهم كالحزمة من السهام لا يستطيع أحد كسرها فإذا فرقتها وصار كل منهم وحده كسرهما كلها، الخامس ملاك ذلك كله وقوامه وأساسه وهو الصبر، فهذه خمسة أشياء تبتنى عليها قبة النصر ومتى زالت أو بعضها زال من النصر بحسب ما نقص منها وإذا اجتمعت قوى بعضها بعضاً وصار لها أثر عظيم في النصر ولما اجتمعت في الصحابة لم تقم لهم أمة من الأمم وفتحوا الدنيا ودانت لهم العباد و البلاد ولما تفرقت فيمن بعدهم وضعفت آل الأمر إلى ما آل .

ولتعلموا أيها الأجباب أن القتل في سبيل الله بشارة وكرامة وليست هزيمة وندامة فإن الشهادة أعلى ما تمناه خير البرية لنفسه ولأمته رحمه الله حيث قال: «اللهم اجعل فناء أمتي قتلاً في سبيلك بالطعن والطاعون» رواه أحمد وصححه الشيخ الألباني.

وقال رحمه الله: «والذي نفسي بيده لو ددت أني أقتل في سبيل الله، ثم أحياء، ثم أقتل، ثم أحياء، ثم أقتل، ثم أحياء، ثم أقتل، ثم أحياء، ثم أقتل» رواه البخاري.

ولتعلم الأمة أن استشهاد أمير أو فقد عظيم لا يوقف الجهاد أو يؤخر النصر كلا، بل إن جهادنا ماض إلى يوم القيامة وبقا حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله، قال رحمه الله: «لَا تَزَالُ عِصَابَةُ مَنْ أُمَّتِي يُقَاتِلُونَ عَلَى أَمْرِ اللَّهِ، قَاهِرِينَ لِعَدُوِّهِمْ، لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَالَفَهُمْ، حَتَّى تَأْتِيَهُمُ السَّاعَةُ وَهُمْ عَلَى ذَلِكَ» رواه مسلم.

والتاريخ شاهد على أنه ما خلا عصر من العصور بعد النبي رحمه الله إلا وفيه أسود يذودون عن هذا الدين حتى يخيل لمن سمع عنهم أنه لم يسبق للأمة مثلهم، فليس موت شخص أو استشهاده عائقاً في طريق الجهاد وإنما العائق هو الانحراف عن منهج الله القويم والغلو في الدين.

قال رحمه الله: «إياكم والغلو في الدين فإنما أهلك من كان قبلكم الغلو في الدين».

وفي الختام نسأل الله أن يحفظ قادة الجهاد وأمرائه وجنوده في كل مكان وعلى رأسهم أميرنا الشيخ أيمن الظواهري- حفظه الله.

اللهم منزل الكتاب ومجري السحاب وهازم الأحزاب اهزم الكفرة والمرتدين.

اللهم أبرم لهذه الأمة أمر رشد، يُعزِّزْ فيه أهل طاعتك ويذل فيه أهل معصيتك ويؤمر فيه بالمعروف وينهى فيه عن المنكر.

﴿ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴾ سُورَةُ التَّيْمَةِ آيَاتِنَا

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

والله أكبر

وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ

مع تحيات



Al-Kataib

شعبان ١٤٢٧ هـ

لا تنسونا من صالح دعائكم